

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - الاستعداد للدار الآخرة (4)

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وسر - [00:00:00](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:18](#)

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اما بعد فهذه الرابعة في حديثنا حول الدار - [00:00:36](#)

الآخرة اسأل الله جل وعلا ان يحسن لنا ولكم العاقبة في الامور كلها اللهم امين طيب حديثنا في هذه الخاطرة حول بعض القضايا من
بينها في مقدمتها حضور الشيطان عند الموت - [00:00:55](#)

اذا نزلت مصيبة الموت باحد من الناس كان الشيطان حريصا على الانسان حتى لا يفلت منه ان فاتته هذه اللحظة فقد افلت منه
الانسان في حديث في صحيح مسلم عن جابر النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يحضر احدكم - [00:01:13](#)

عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان.
فاذا فرغ فليعلق اصابعه انه لا يدري في اي طعامه تكون البركة - [00:01:35](#)

ايضا النبي صلى الله عليه واله وسلم امرنا ان نستعيذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات. ومن فتنة
المسيح الدجال فتنة النحيا ما يعرض للانسان مدة حياته - [00:02:01](#)

بالدنيا شهوات والجهالات اما فتنة الموت الفتنة عند الموت وقد اضيفت اليها لقربها من الموت ان تتخبطه الشياطين في هذه
اللحظات فتفسده وتصده عن دينه فينقلب على عقبه عياذا بالله من الخذلان - [00:02:20](#)

ماذا جاء في القرآن الكريم؟ وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون. اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ اعوذ بك ربي ان يحضرون اي اعوذ بك - [00:02:50](#)

ان يحضرنى الشيطان في امر من امور كائنا ما كان سواء كان سواء ما كان هذا وقت تلاوة القرآن او عند حضور الموت او غير ذلك
من جميع الشؤون والاوقات - [00:03:07](#)

في حديث رواه النسائي وابو داود عن ابي اليسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من التردى والهدم
والغرق والحريق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت - [00:03:23](#)

واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا مشهور بقصص عن السلف الصالح آآ مسألة آآ يعني حضور الشيطان
لحزات الاحتضار ومحاولة فتنة المسلم في هذه اللحظات العصبية - [00:03:43](#)

عبدالله ابن الامام احمد يقول حضرت وفاة ابي وبينني السرقة باشد لحيبه. لكان يغرق ثم يفيق ويقول بدي لا بعد لا بعد وعلى هذا
مرارا قل له يا ابتي اي شيء يبدو منك - [00:04:07](#)

قد رأينا منك شيئا غريبا. تقول بيدك هكذا؟ لا بعد لا بعد فقال له ان الشيطان قائم بحذائي عض على انامله. يقول يا احمد فتني
ونقول لا بعد لا بعد حتى اموت - [00:04:29](#)

يعني لن استيقظ من انني افلت من قبضتك فعلا الا اذا توفاني الله عن الاسلام حقيقة لا بعد لا بعد حتى اموت واستدل بعض اهل

العلم بهذا الحديث وبأمثاله وبهذا القصص على حضور الشيطان - [00:04:50](#)

للشخص لحظة احتضانه الى لكي يصده ذلك عن دينه عيادا بالله من آآ ننتقل بعد هذا الحديث عن قضية اخرى من قضايا الدار الاخرة تتعلق حسن الخاتمة وسوء الخاتمة لسوء الخاتمة اسباب - [00:05:14](#)

لسوء الخاتمة على ذلك اول اسباب سوء الخاتمة فساد الاعتقاد والتعبد بالبدع والمحدثات الموت على عقائد اهل البدع من علامات سوء الخاتمة يقول الله جل جلاله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا - [00:05:40](#)

الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا من الخدمات العجيبة المنسوبة للحلاج وقد ذكر ذلك الحافظ الذهبي في السير انه كان يقول عند موته الا ابلغ احبائي - [00:06:04](#)

باني ركبت البحر وانكسر السفينة على دين الصليب يكون موتي. ولا البطحاء اريد ولا المدينة على دين الصليب يكون موتي ولا البطحاء اريد ولا المذبح مخالفة الباطن الظاهر العبد قد يكون في ظاهره عاملا بطاعة الله عز وجل - [00:06:27](#)

لكنه يبطل النفاق الرياء الكبر العشق ويظهر ذلك عليه في اواخر عمره فيختم له به فيصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس - [00:06:52](#)

تأمل فيما يبدو للناس وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة والحديث متفق عليه ان في المعاصي الاصرار عليك وعدم التوبة منها من اسباب سوء الخاتمة لانها تسيطر على صاحبها في اللحظات - [00:07:15](#)

الاخيرة التي تكون قبيل قبض روحه فيقبض على هذه الحالة الاسيفة فيختم له بالسوء عيادا بالله من الخزلان التسوييف بالتوبة والعمل الصالح من اخطر الاسلحة الشيطان الفتاكة سوف بالتوبة لا تدري نفس ماذا تكسب غدا - [00:07:41](#)

وما تدري نفس باي ارض تموت لقد امر الله عز وجل عباده ان يستعدوا للموت بالتوبة والعمل الصالح. وانيبوا الى ربكم. واسلموا له من قبل ان يأتىكم العذاب ثم لا تنصرون - [00:08:09](#)

واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتىكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون. ان تقول نفس يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساحرين - [00:08:28](#)

في اية اخرى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون. لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون سورة المنافقون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب فاصبت - [00:08:45](#)

واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون. فان الحسن البصري رحمه الله يقول احذر السكرة والح قبل ان يفجأك الموت وانت على غرة - [00:09:15](#)

فلا يصف واصف قدر ما تلقى. ولا قدر ما ترى ايضا تب الدنيا وطول الامل فيها الله جل وعلا يقول فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا. وتزهق انفسهم وهم كافرون - [00:09:32](#)

ان عبيد الدنيا يعذبون بها في الدور الثلاثة في الدنيا في البرزخ يوم القيامة ومن غلب على قلبه حب الدنيا والتعلق باسبابها ساءت في الغالب خاتمته. واصبح يهدي في اواخر لحظات حياته. بما عاش عليه بما عاش - [00:10:00](#)

عاشقا له وحابسا نفسه عليه وعاكبا عليه. يقولون ان احد السماسرة وهو يموت قيل له قل لا اله الا الله. ثلاثة ونصف اربعة ونصف فعلا ايه حرفة السمسرة في اخر حياته - [00:10:27](#)

واخر يقول قيل له قل لا اله الا الله ولهذا اقول الدار الفلانية. اصلحوا فيها كذا وكذا. وهذا الجدار الفلاني افعلوا به كذا هو كذا سيطر عليه ما كان يعيش عليه ويعكف قلبه عليه. ابن القيم يقول اخبرني من حضر بعض الشحاذين المتسولين يعني عند موته وهو - [00:10:46](#)

لله فلس فلس لله فلس لله حتى فاضت روحه وهو يقول فلس لله وهكذا الصور في هذا كثيرة ايضا العدول عن الاستقامة من عرف طريق الهدى والحق ثم تركه وانحرف عنه كان هذا من اعظم اسباب انتكاسه وسوء خاتمته - [00:11:13](#)

كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. وفي الحديث الاخر الذي رواه ابن حبان وحسنه الالباني رحمه

الله انما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن - [00:11:43](#)

حتى اذا رؤيت بهجته عليه وكان بدءا للاسلام غيره الى ما شاء الله فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه

بالشد وقد قلت يا نبي الله ايهما اولى بالشرك - [00:12:04](#)

المروي ام الرامي؟ فقال بل الرامي النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر يتعوذ بالله من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر

بالمال والاهل والولد والخور بعد الكور ودعوة المظلوم - [00:12:27](#)

والقصص في هذا قصة ذلك الذي قال عنه الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا. فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من

الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث - [00:12:48](#)

او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وما اكثر هذه القصص التي قصها الله علينا وقص

علينا النبي صلى الله عليه واله وسلم من ذلك الرجل - [00:13:13](#)

الذي قاله الشيطان اكفر. فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين لكان عاقبتهما انهما في نادي خالدين فيها وذلك جزاء

الظالمين وزادك جزاء الظالمين فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا حسن الخاتمة. وان يختم لنا بالباقيات الصالحات اعمالنا -

[00:13:35](#)

وان يحملنا لاحمد الامور عنده واجن بها حاقدنا وان يردنا اليه ردا جميلا انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى اللهم على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه - [00:14:04](#)